لا تسأيني

ديوان شعر

الشاعر أحمد قميحة

مراجعة لغوية :أ/ ألفت عبدالعال ـ أريج

إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: لاتسأليني ـ ديوان شعر

اسم المؤلف:أحمد عبدالستار مصيلحي (أحمد قميحة)

رقم الايداع:2018/25549م

ترقيم دولي:978-9777-6663-19-5

حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تجزته

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أي شكل من الأشكال

المعروفة حاليا أو التى ترد مستقبلاً دون إذن خطي مسبق

المراسلات:

دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم 5275 شارع عماد مصطفى

موبايل:01144059975 ت: 27304004

إهداء

أهدى

نبض كلماتى

هذه

لكل أحبابى .

أحمد قميحة

تقديم

يسر مؤسسة الحسيني الثقافية أن تقدم لجمهور الأدباء هـذا الديوان " لاتسأليني " للشاعر أحمد عبدالستار مصيلحي (أحمد قميحة) ، ولسوف تـتوالى إصـدارات المؤسسة التى تلبي رغبات الشعراء والأدباء في كل مجالات الإبداع خلال الفترة القادمة ، ولا يسعنا في هذا المـقام إلا أن نتـقدم بالـشكر الجزيـــل لكل من تعـــاون معـــنا في سبـيل تحقـيق أهداف المؤسسة في نـــشر الثقافة الحقيـقية التي تعـبر عن هـويـة الأمـــة ، وترتـــقي بالـذوق العام وتواكب الحاجة الملحة لالقاء الضوء على ابداعات الشعراء والادباء خارج القاهرة ، ونخص بالذكر نـقادنا الافاضل الدكـتور حسام عقل ، والدكتور على جاد الحق ، والناقدة رانيا مـسعود ، والدكتور رمضان الحضري الذين يثرون الأعمال الأدبية بنقدهم البناء ، ان مشروع مؤسسة الحسيني الثقافية مشـروع طـموح لاستعادة دور مصر الريادي الموكول بها في عالما العربي منذ بدء الخلـيقة ، وسوف نمضي قدما لتحقيق هذا الهدف، وبذل الكثـير من الجهد لإيماننا بأهمـية الثقافة في تحقـيق النهضة المأمولة لأمتنا . لقد قررت المؤسسة منذ بداية عملها أن يكون في أوليات عملها رعاية الابداع والمبدعين لاكـتشاف المبدعين الحقيـقيين

في مجال الأدب ورعايتهم وإلقاء الضوء عليهم من خـــلال النـــقد البـــناء لتسهيل فرصة حصولهم على الجوائـز العـالمية في مجال الأدب من خلال نقاد مؤهلين للنقد، كذلك فقد أطلقت المؤســـسة مـبادرة ميـــــثاق شرف المثقفين أفراداً ومؤسسات وجمعيات ، ونود في هذه المقدمة أن نشير إلى ان اهتـــمام مؤسسة الحسيني الثقافية بشعراء وادباء الاقاليم شيئ أساسي ضمن سياستها برعاية الابداع والمـــبدعين في كل مكان فهنـاك الكثير من المبدعين في حاجة لمـساعدتهم وإلقـــاء الضـــوء على أعمالهم الأدبية، ومؤسسة الحسيني الثقافية ليست فقط مجرد ندوات أدبية أو ثقافية أو فنية فقط ولاتهدف للربح في المقام الأول ، وإنـما ترعى المبدعين في كل مجالات الابداع ، مثل الفـنون التـشكيلية وفنون المسرح والسينما وغيرها من الفنون ، نضع بين يدى المثقـفين هذا الديوان ، آملين أن يحـوزعلى القـبول والله الموفق

رئيس مجلس الأمناء

عبدالقادر الحسيني

لا

تسأليني

ديوان شعر

الشاعر أحمد قميحة

لا تسألينى

عشرونَ عامًا مقلتى

مرتْ على جفنيكِ

وطيفُ عينيها يداعبُ عَبرتى

لا تسألينى كيفَ مرَ العمرُ

وكيفَ ضاعتْ فى المتاهةِ قصتى

لا تسألينى كيفَ أرَّقنى الرحيلُ

وكيفَ أضنانى الهوى فى غربتى

عشرونَ عامًا عشتها

وما علمتُ بأنَّ طيفى

مرَ يومًا فى ثنايا قلبها

وما علمتُ بأنَّ إسمى

قد ذاقَ يومًا من رحيقِ شفاهها

لا تسألينى كيفَ كنتُ

لغزًا يدور ببالها

بل اسأليها

كيفَ لم تغرس جذورَ العشقِ بين ضلوعها

كيفَ لم تروى زهورَ الشوقِ فى بستانها

كيفَ استراح فؤادُها

أيها المجنونْ

كيفَ تظنُ ظنَ الجاهلينْ

أيها المجنونْ

كيفَ تسيرُ خلفَ الوهمِ

وتقتلُ الشوقَ الدفينْ

كيفَ تخاصمُ الآمالَ

وتتركُ قلبىَ المجروح

يعزفُ لحنَ قصتهِ الحزينْ

للّهِ دركَ يا أبى

قد كنتَ خيرَ الناصحينْ

للّهِ دركَ يا أبى

أهديتنى شمسَ الأصيلْ

أهديتنى قمراً يضىءُ

بليلِ أحزانى الطويلْ

للّهِ دركُ يا أبى

فما علمتُ لها بديلْ

أنا لنْ أسامحَ ذلك المجنونُ أبدًا ما حييتْ

فلقد رمانى تائهًا

ويظنُ أنى قد نسيتْ

عشرونَ عامًا قد مضتْ

وببوحِها ها قد شُفيتْ

لا تسألينى مقلتى

ولتَصْمُتى الصَّمتَ المميتْ .

*****

لنْ أبيعَ جنونَ عشقى

أنا لنْ أبيعَ مشاعرى

ولنْ أبيعَ جنونَ عشـقى

فاهدئى

ولتتركى الشـكَ

واقتلى تلكَ الظنونْ

أنا لنْ أبيعكِ حلمَ عمرى

أنا عاشـقٌ

أنا ذلكَ المجنونْ

أنا ذلكَ الولدُ الذى

قد زارَ قلبكِ

ولم يراها نظرةً بين الجفونْ

هل تذكرينْ ؟

هل تذكرينَ حنينَ قلبى

قد خانَهُ الخجلُ الذى قتلَ البريقَ

وأطفأ لمعةَ الشوقِ المحاصرِ فى العيونْ

ما عدتُ أحتمل الرحيلْ

فأنا المسافرُ من سنينْ

هل تذكرينْ ؟

هل تذكرينَ قصيدةً

ما بُحت فيها غير أنى عاشقٌ

أمضيتُ عمرى فى شجونْ

فلتتركى الهمَّ حبيبتى واهدئى

كى نكونَ ولا نكونْ

فأنا بحبِكِ قطتى

ما عدتُ أخشىَ ذلكَ الحزنَ الدفينْ

هل تذكرينْ ؟

أنا لنْ أبيعَ مشاعرى

ولنْ أبيعَ جنونَ عشقى

فاهدئى

فأنا وربكِ لنْ أخونْ

ولتعلمى دومًا صغيرتى أننى

فى نارِ حبِكِ

قد ارتضيتُ بكنيةِ المجنونْ .

*****

عينٌ يَسكُنُها الحُب

وقفتُ أُفَتِّشُ فى ركنٍ

عن كتبِ الشعرْ

كانت بجوارى واقفةً

أسقطتُ على يدها كتابًا

فَرأيتُ السحرْ

رأيتُ البسمةَ تتراقصُ فى وجهِ البدرْ

ولسانى يتلعثمُ خجلًا

يلتمسُ العذرْ

وذهبتُ إلى ركنٍ آخرْ

أبحثُ عن كتبى المفقودةْ

أدورُ أشاهدُ أتأملُ

بعضًا من كتبى المنشودةْ

فرأيتها تقرأُ ساكنةً

والصدفةُ كانتْ موجودةْ

انطلقتْ قدمى تُلاحِقها

لكنَّ الطرقةَ مسدودةْ

قلبى

هل هَذِى من تبحثُ عنها

لتنالَ الحُب

هل تجمعُ يومًا أشلائى

وتريحَ القلبْ

أم هل سَتكونَ هى الأخرى رمزًا للكذبْ

يا قلبى حاولَ أنْ تقرأَ

نظرةَ عينيها عن قُربْ

ظَلَلْتُ أُلاحقُ خُطوتها

خلفَ الأستارِ البشريةْ

فى الركنِ الثالثِ نظرتْ لى

ضحكتْ شفتاها الورديةْ

ابتسمتْ عينى قارئةً

بعض الأبياتِ الشعريةْ

وذهبتُ بعيدًا بخيالى

بليالى العشقِ القمريةْ

لحظاتٌ كانتْ تسعدنى

وهمومى كانتْ منسيةْ

خرجتْ تصحبها صديقتها

تابعتُ بمكرٍ ودهاءْ

وسمعتُ صديقتها تناديها

ما أحلى إسمكِ

علياءْ

يا بسمةَ عينٍ تهدينى

عشقًا ووفاءْ

يا أجملَ من أضحكَ عينى

يا بحرَ حنانٍ وصفاءْ .

*****

صبراً فإنى فارسُ الأحلام

لم أَكُنْ فيهم

ومشانقُ العشاقِ تنصبُ فى وسطِ الزحامِ

ما كنتُ فيهم

بل كنتُ أسكنُ عينها

وغطائى من بردِ الشتاءِ

نسجُ رموشها

فأنا المظفرُ فى حروبِ العاشقينَ

لأنالَ رجفةَ قلبِها

أنا فارسُ الأحلامِ

أنا عشقُها

جعلتنى أجلسُ فوقَ عرشِ فؤادِها

جعلتنى طيرًا فى ربوعِ سمائِها

جعلتنى أمسحُ فى ليالى الحزنِ

قطرةَ دمعِها

جعلتنى أرسمُ فوقَ صفحةِ لوحتى

لونَ ابتسامةِ وجهِها

جعلتنى أكتبُ فى سطورِ أجندتى

أحلى قصائدِ عشقِها

أهدتْ لقلبى

فرحتى وسلامى

أحببتها

أحببتُ نظرةَ عينِها

وفؤادى يسكرهُ رحيقَ الزهرِ فى بستانِها

مَن غيرُها أسعى إليها

ودماء قدمى

صارتْ ثيابًا فوقَ شوكِ دروبها

متى أدقُ ببابِها

متى أشاهدُ خاتَمًا

يحضن أصابعَها

يعكس بريقًا من لهيبِ الشمعِ

ليلةَ عرسِها

صبرًا فإنى

فارسُ الأحلامْ.

الآنَ دورِكِ فى الكلام

كلُ يومٍ وأنتِ جميلةْ

كلُ يومٍ وعيناكِ ساحرتانْ

كلُ يومٍ وأراكِ زهرةً حمراءَ فى البستانْ

كلُ يومٍ ولديكِ شىءٌ جديدْ

يَشدنى إليكِ

ويُخيفنى عليكِ

فاليومُ انتِ حزينةٌ

عيناكِ زائغتانْ

تختلجانْ ترتعشانْ

وبينَ جفنيها بقايا عَبْرَةٍ

تعطينا معنًى للشجنْ

ابكى حبيبتى كى تتبسمى

وكأنَّ شيئا لم يكنْ

لا تمسحى تلكَ الدموعْ

فأنا أحب بريقها المبعوثَ من خديكِ

وكأنهُ نجمُ يحلقُ فى الظلامْ

أرجوكِ لا تتكلمى

فأنا سَأبدأُ بالكلامْ

كلُ يومٍ وأنتِ فى قلبى حبيبةْ

وعيونكِ الخضراءُ تهمسُ فى أذنى

أحبكْ

كلُ يومٍ أحبُ الحُبَ

وأعشقُ أن أحبكِ

كلُ يومٍ وأنا أحبُ العيشَ مأسورًا بقلبكِ

كلُ يومٍ وأنتِ فى سفرى قطارٌ

وفيهِ اقضى أحلى أوقاتِ السفرْ

كلُ يومٍ وأنتِ فى ليلى قمرْ

كلُ يومٍ وأنتِ فى وطنٍ بعيدٍ

لكنَّا يجمعنا السَّـهَرْ

والآنَ دورِكِ فى الكلامْ

هل أنتِ مثلى

تُردِّدينَ قصائدَ الحبِ الجميلةَ كلَ يومْ ؟

هل أنتِ مثلى

تُسافرينَ إلى السحابِ

وتُسامرينني كلَ يومْ ؟

هل أنتِ مثلى حبيبتى

كلُ يومٍ

ترمى على قلبى السلام

الآنَ دورِكِ فى الكلامْ .

*****

هكذا قالتْ حبيبتى

هل لديكَ الآنَ وقتٌ ؟

كى تُشاركنى الحنانْ

كى تنادينى حبيبتى

كى يُصالحنى المكانْ

هل لديكَ الآنَ وقتٌ ؟

أم تُرى فاتَ الاوانْ

هكذا قالتْ حبيبتى

فى بكاءٍ واحتراقْ

تشتكى صمتَ السكينةِ

تشتكى نارَ الفراقْ

هل لديكَ الآنَ وقتٌ ؟

أم لقائى لا يطاقْ

هكذا قالتْ وكانتْ

من رحيلى خائفةْ

ودموعها احتضرتْ وماتتْ

بابتسامةْ .... زائفةْ!

هل لديكَ الآنَ وقتٌ

أمْ رياحكَ عاصفةْ ؟

هكذا قالتْ حبيبتى

دونَ أن تعرفْ بأنى

قد نَسجتُ لها قصيدتى

وفؤآدى ذابَ منى

هل لدىَّ الآنَ وقتٌ!

خابَ ظنكِ

اطمئنى

هكذا قالتْ وقلتُ

أننى قلبٌ حنونْ

لا تخافى أو تموتى

بينَ أنيابِ الظنونْ

هل لديكِ الآنَ وقتٌ ؟

أن نكونَ ولا نكونْ

لا تخافى من رحيلى

وحنينى الى السفرْ

لابد للأطيارِ يومًا

أن تَحُطَّ على الشَّجرْ

هل لديكِ الآنَ وقتٌ ؟

أن نسافرَ للقمرْ

هكذا قالتْ وقلتُ

تحتَ قطراتِ المطرْ .

*****

فما أحلاهُ ما قالتْ

يا موجَ البحرِ أخبرنى

بأنَّ حبيبتى جاءتْ

فلولا البحرُ ما جِئنا

وما قلتُ وما قلتْ

ولولا الشطُ ما سِرنا

وما لليلِ سافرنا

وما بحتُ بما باحتْ

حبيبى

هاكَ قالتها

فما أحلاهُ ما باحتْ

وما أحلاها أمواجًا

بسحرِ الليلِ قد زانتْ

وهَدأتْ مثل هَدأتنا

وثارتْ مثلما ثارتْ

يا موجَ البحرِ طمئنها

بأن عيونها دومًا

سَتبقى بينَ أحلامى

سَتبقى عِشقَ جفنىَّ

سَتبقى شمسَ أيامى

يا موجَ البحرِ ذَكِّرها

فقد تُنسينى آلامى

وأنَّ كلامها نهرٌ

يصبُ ببحرِ إلهامى

فما أحلاها كلماتً

حبيبى

هاكَ قالتها

فذابتْ كلُ أوهامى

وذابتْ كلُ أشواقى

وعَذُبتْ كلُ أشجانى

يا موجَ البحرِ أخبرنى

بأنَّ حبيبتى جاءتْ

وقالتْ مثلما قلتُ

وقلتُ مثلما قالتْ

حبيبى

هاكَ قالتها

فما أحلاهُ ما قالتْ .

*****

سَأقولها دوماً أُحِبُكِ

سَأقولها دومًا لكى لا تغضبى

سَأقولها سِرًا

سَأقولها جهرًا

وأقولها ليلًا وعند المغربِ

سَتقولها الشمسُ صباحًا

ويقولها القمرُ مساءً

وتقولها الأشجارُ عندَ تغيبى

ستقولها عينى وتكتبها يدى

وأرسلها إليكِ كى تتعجبى

فتعجبى

فكتابتى ليستْ على ورقٍ معطرْ

ولا على قلبٍ

بلونِ الحبرِ أحمرْ

ولا على جدارِ البيتِ

فتعلم الدنيا وتنظرْ

سَتقرأينها أنتِ وحدكِ

مرسومةٌ على جفنى الصغيرِ

حينما أُغمِضهُ تظهرْ

وسَتقرئينها على جدارِ الكونِ

مرسومةٌ بين الزهورِ

فالكونُ عنى قد يعبِّرْ

وسَتقرئينها بين أشكالِ السحابِ

وفى السماءِ

حينما تَصفو وتُمطرْ

وفى الحقولِ سَتقرئينها

زهيةً بين السوادِ بلونِ أخضرْ

وسَتسمعينها بصوتِ تغريدِ الطيورِ

وبصوتِ أمواجِ البحورِ

حينما تعلو وتصفرْ

سَتسمعينها بكلِ صوتٍ

وسَتقرئينها بكلِ لغةٍ

سَأقولها ليلًا بجهرٍ

أحبكُ

أحبكُ

ولتعلم الدنيا وتنظرْ .

*****

لحن الموج

ما أجملُ صوتَ الموجِ حزينًا

يتغنى حينًا

ويصرخ حينًا

وحينا يهدأ كسجينا

ما أجملُ هذا اللونَ العاكسَ لبريقِ الشمسْ

ما أجملُ موجاتِ حيرى

تبكى فى همسْ

ما أعذبُ صوتِ الموجِ الصارخِ فى وجهِ الصخرْ

ما أجملُ هذا البحرْ

يتغنى حينًا

ويصرخ حينًا

وحينا يهدأ كسجينا

يتغنى أغانى الهجرِ

ويعزفُ لحنَ الحرمانْ

ويصرخ حينًا

فيذيب الرملَ

وينفر فى بوقِ الطوفانْ

ويهدأ حينًا

فيكونُ أسيرَ الشُطآنْ

يا وجه البحرِ العازفِ لحنَ الغدرْ

قد رحلَ حبيبُ العمرْ

ابكى يا موجَ البحرِ وغنى

إبكى

فحبيبتى غابتْ عنى

تركتنى وحيدًا

أتغنى حينًا

وأصرخ حينًا

وحينا أهدأ كسجينا .

*****

مشردٌ أنا

مشردٌ أنا لا بيت ولا وطنٌ
لم يبق فىَّ غيرُ آهاتى
مات قلبى ولم أنسج له كفنًا
وما بنيتُ لهُ قبرًا فى غاباتى
مشردٌ أنا والشوقُ لى دربٌ
لكنَّ بحرَ الشعرِ مرساتى
أكتب بقلمى على صحفٍ مبعثرةٍ
ليعلمَ الناسُ شيئًا من حكاياتى
أخى يحلقُ فى مدنٍ مدمرةٍ
قد داسها الأغرابُ
فاحترقتْ جناحاتى
رحلتُ والأشواقُ للأحبابِ تقتلنى
وبات صوتُ الحزنِ معشوقًا لنغماتى

لهفى عليكِ حبيبتى نارٌ تعذبنى
أماهُ يا قمرٌ يضىءُ ليلاتى
أماهُ ابنكِ فى الأوطانِ مذبوحٌ
الجوعُ يأكلهُ
والنفىُ مأساتى
مشردٌ أنا والمرحُ لى ثوبٌ
والناسُ فى الأسفارِ
تعرفنى بضحكاتى
ماكنتُ ذا لهوٍ ولا ترفٍ
بل كنت أضحكُ حتى أنسى أنَّاتى
لكنَّ صوتَ الشعرِ فى الوجدانِ علمنى
أن أحفرَ الحزنَ فى أسمى وريقاتى
مشردٌ أنا والحلمُ لى وطنٌ
سكنتُ فيهِ
كى أنسى عذاباتى
مشردٌ أنا والأحزانُ قاتلتى

أبات أصرخُ
ولا تُسمعْ ندائاتى
هذى دمائى على كفيكِ صارخةً
فلترحميها
ويكفينى جراحاتى .

*****

نحوَ بغداد

بغدادُ

يا أميرتَنا الحزينةْ

يا من تحتوينَ أخى

فى قصرِكِ المزينِ بالسكينةْ

كيفَ الوصولُ إليكِ ؟

وأنتِ يا بغدادُ

كقلعةِ المُلكِ الحصينةْ

كيفَ الوصولُ إلى شوارعكِ الرهينةْ ؟

هل تفتحين لى بابَ قصركِ

كى أرى وجهَكِ المذبولْ

هل تأمرينني بالدخولْ

هل تسمحينَ لى أن أجولَ

وأسألُ عن أخى المجهولْ

منْ يعرفهْ ؟

يا أميرتَنا الحزينةْ

ساعدينى بين أصواتِ السكينةْ

أنْ أسمعَ صوتَ أخى

أنْ ألمسَ وجهُ الملثمَ

كى أكشفهْ

أخى

لو مرَ فى أُذنيكَ صوتٌ يصرخُ فى السكينةْ

لو شاهدتْ عيناكَ وجهًا باكيًا

كوجوهِ أطفالِ المدينةْ

هل تعرفهْ ؟

يا أميرتنا الحزينةْ

ابسطى يدكِ الأمينةْ

وأمرينى بالدخولْ

كى أجولَ

وأبحثُ عن أخى المجهولْ .

*****

إهداء لروح أختى الغالية رانيا إبراهيم شهيدة برج جرينفل

وَدَاعَاً أُخَيَّتِى الصَّغِيرَةِ

فى كلِ عيدٍ

أقرأ رسائلكِ الجميلةِ وأبتسمْ

فى كلِ عيدٍ

كنتى طيفًا حالمًا

يهدى قلوبَ الثائرينَ

وطنا أشمْ

يهدينا فجرًا بازغًا

فوقَ الغمامةِ يرتسمْ

فى كلِ عيدٍ كنتِ لى

بنتًا وأختًا

بنتَ خالٍ و بنتَ عمْ

واليومُ عيدٌ ليسَ فيهِ رسائلٌ

قد جاءنى والقلبُ معتصرٌ بغمْ

فأينَ أنتِ صغيرتى

من أبعدكْ ؟

ولماذا لم تتحركى!

والهاتفُ المجنونُ يصرخُ فى يدكْ

هل أغلقوا كلَ المنافذِ حولكِ

كى نفقدكْ

هل أجبروكِ على الرحيلِ

وأبعدوكِ صغيرتى عن مسجدكْ

أم هل أتاكِ جنودُ ربكِ رحمةً

كى تنقذكْ ؟

أينَ أنتِ!

أينَ ضحكةَ مقلتيكِ

أنا لا أصدقُ أنكِ

قد احترقتِ وطفلتيكِ

بالله قولى أنهُ

سرٌ وتخفيهِ لديكِ

أم ذاكَ حلمٌ عابرٌ

فأستعيذُ

وأرسلُ دمعتى نهرًا إليكِ

اااااااه

يا حُزنى عليكِ

يا أيها الوطنُ العليلْ

هل اكتفيتَ من الرحيلْ ؟

أم هل سنقضى عمرنا فى غربةٍ

ونودعُ الأحبابَ فى سفرٍ طويلْ

كلُ يومٍ ألفُ مفقودٍ

وألفُ ألفٍ من قتيلْ

رباهُ

أسألكَ سلوانًا وصبرًا

ذلك الصبرُ الجميلْ .

*****

لنْ أُطِيعَ جُنُونِى

هل تقرأينَ علىَّ شعرًا ؟

كى ترقَّ مشاعرى

هل تُغْلقينَ علىَّ بابًا من عفافٍ ؟

كى أغضَ بَصائِرى

هل تحتوينى ؟

هل تحملينى على جَناحِكِ للسماءِ وتُبعِدينى

هل تَغفرينَ ذنوبَ عمرى ؟

أم تُراكِ سَتقتلينى

مالى أراكِ حزينةً

هل تسمعينى !؟

مالى أشاهدُ جرحَ قلبِكِ

سامحينى

ما هذه العبراتُ تسقطُ كالحميمِ على جبينى

فأراها سوطًا صارخًا

تُمسكيهِ وتَجلدينى

عذرًا أُقدِّمهُ إليكِ حبيبتى

هل تقبلينى ؟

فأنا الذى رَقْرَقْتُ عينَكِ بالدموعْ !

وأنا الذى أَحرَقْتُ وجهَكِ بالشموعْ !

وزرعتُ جمرَ النارِ يَستَعِرُ الضُّلوعْ !

فارحمينى

واحملينى على جناحكِ وابعدينى

عن عذابى

عن حريقى

عن جنونى .

*****

إهداء لابنة أختى الحبيبة آلاء دسوقى

اهنئى فرحاً ألاء

اهنأ بعرسكَ يا فتى

واشكر الرحمنَ جهرًا مااستطعتْ

فبدينها تربتْ يداكَ

وبحبها ها قد وقعتْ

وبحسنها وعفافها وبهائها

لله دَرُّكَ قد ربحتْ

اهنأ بعرسِكَ يا بنىَّ

وكن لها زوجًا تقيًا ما حَيَيْتْ

واتقِ كيدَ النساءِ بعذبِ قولكَ

أو بلطفكَ لو مزحتْ

لا تكن مثلى زهوقًا

فتصيرُ دومًا ما أرحتْ

واسأل الحكماء عنهنْ

إنى وربى قد نصحتْ

اهنأ بعرسِكَ يا علاءْ

واهنئى فرحًا ألاءْ

واعلمى أنَّ السعادةَ

فى طاعةٍ تمحو الشَقاءْ

اهنئى دومًا وطُلّى

كلَ يومٍ فى بهاءْ

كونى له طيرًا يحلقُ فى السماءْ

او نجمةً تبعث شعاعًا

كى تنيرَ لهُ المساءْ

كونى له قنديلَ نورٍ

دومًا إذا انقطع الضياءْ

لا تضحكى إذا سمعتى له بكاءْ

وتبسمى فى وجههِ

كى يغادرهُ العناءْ

لا تجعليهِ يسب يومًا

فيهِ تقربَ للنساءْ

فالعقلُ دومًا إبنتى

يُمحا بهِ كلُ الغباءْ

والحُبُ دومًا طفلتى

يُهدى لنا كلَ الهناءْ

كونى لهُ كشعاعِ شمسٍ

تُشرقينَ بكبرياءْ

كونى لهُ حاءٌ وباءْ

واهنئى فرحًا ألاءْ .

*****

رسالةٌ إلى أخى فى العراقِ

يا أيها الطيرُ المحلقُ فى سماءِ المدينةِ المستباحةْ

يا طيرىَ الجريحْ

ما معنى أن تبقى وحيدًا طائرًا

ضد اتجاهِ الريحْ

ضد منْ ؟

ضدَ نفسكَ

ضدَ أهلكَ فى الوطنْ

عشرُ أعوامٍ مضتْ !

ما عرفنا فيها غيرَ نارٍ

غير آهاتِ الشجنْ

فيها أُذِقنا طولَ ساعاتِ الزمنْ

فيها بلانا الله

بالعديدِ من المحنْ

فيها أضاءتْ شمسُ أيامٍ طوالٍ

دون أن نبقى معًا

يا طيرىَ الجريحْ

عشرُ أعوامٍ مضتْ

ما عدنا نسمعُ فيها

غيرَ أصواتٍ تئنْ

فيها غدونا خمسةً

بعد أن لُفَتْ عيونُنَا بالكفنْ

بعد أن غطى ترابُ القبرِ أمَّكَ

بعد أن ذابَ الكفنْ

يا طيرىَ الجريحْ

أنشرْ جناحَكَ فى مهبِ الريحْ

حتى تعودَ الى الوطنْ

حتى تُعيد إلينا

كل سنواتِ الزمنْ

أريدُ أن نبقى معًا

كى تَريحَ

وتستريحْ .

*****

لن أكونَ لكِ حبيبًا

اقبلى عذرى حبيبتى

ورحيلى الأبدىْ

ففؤادى قد تعذبَ

من حياتى العاطفيةْ

اقبلى عذرى حبيبتى

وأنا صلبٌ قوىْ

لا تقولى أننى

كنتُ ضالًا أو عصيًّا

أحببتُ قلبَكِ حينما

كانَ يسكنهُ الوفاءْ

أحببتهُ حلمًا جميلًا

يأتنى عندَ المساءْ

أحببتهُ طيرًا يغردُ

كلَ صبحٍ فى السماءْ

أحببتهُ وترًا يدندنُ

بيتَ شعرٍ تحتَ قِنديلِ الضياءْ

أحببتهُ نارًا وماءْ

اقبلى عذرى حبيبتى

ما عدتُ أحتملُ البكاءْ

اقبلى عذرى فإنكِ

قد سفكتِ لىَ الدماءْ

نادنى إن شئتِ يومًا

لن أكونَ لكِ مجيبا

لن أكونَ لكِ ذبيحًا

لن أكونَ لكِ حبيبا

وارحلى ما عدتُ أقدرُ

أن أرى غدرًا قريبا

واذكرى أنِّى بحبى

قد أذبتُ بكِ الجليدَ

واهدئى إن قلتُ أنكِ

قد أضعتِ لىَ الدروبَ

واعلمى أنى حبيبتى

قد غفرتُ لكِ الذنوبَ

اقبلى عذرى حبيبتى

لن أكونَ لكِ حبيبا .

*****

(هذه القصيدة من بدايات كتاباتى عام 95)

وعندَ الليلِ مَوعِدُنا

وعندَ الليلِ مَوعِدُنا

ووجهُ البدرِ ذكرانا

وسحرُ الفجرِ يشجينا

وعطرُ الزهرِ دنيانا

ونارُ الحبِ تُدفئنا

وتَحرقنا

وشدوُ العينِ أهدانا

عشقًا وشوقًا يحيرنا

ضعفًا وصبرًا

وقبلَ الصبرِ إيمانا

وحبًا باتَ يُسعدنا

ويُلهبنا

وجمرُ النارِ قلبانا

إليكِ حبيبتى قلبى

رقيقًا

غريقًا

أسيرًا باتَ حيرانا

إليكِ حبيبتى قلبى

فنسجُ الشعرِ قد حانَ

وعندَ الليلِ مَوعِدُنا

وعندَ البحرِ شطآنا

وفوقَ الرملِ أصدافٌ

وبينَ الصخرِ مرجانَا

وموجُ البحرِ يحملنا

ويغمرنا

وقاعُ البحرِ نادانا

وعندَ الليلِ مَوعِدُنا

ونجمُ الليلِ قد زانَ

سماءً بينَ ظلمتها

وكم فى السهرِ حيَّانا

وكم فى القمرِ سافرنا

وسامرنا

وفيهِ الليلُ قد بتنا

ونورُ الشمسِ صحَّانا

إليكِ حبيبتى قلبى

إليكِ حبيبتى حبى

إليكِ الليلُ

إليك العمرُ

فأنتِ أسرتى إنسانا

وعندَ الليلِ مَوعِدُنا

وصفوُ الليلِ لقيانا .

*****

ليتَكِ حُلم

ياليتكِ حلمٌ

ياليتكِ وهمٌ ومررتُ عليهْ

لكنك واقعٌ يؤلمنى

يقتلنى بأصابِعَ كفيهْ

فى ليلى يُحاورنى قلبى

يشتاقُ إليكِ

فأثورُ عليهْ

يتحدثُ عنكِ بتحنانٍ

أتمنى أن يغلقَ شفتيهْ

فلماذا دومًا يذكركِ

وفؤادكِ يأبى النظرَ إليهْ

يسخرُ منهُ

يبعدُ عنهُ

ويمدُ لغيرى ذراعيهْ

قلبى يهواكِ

يحنُ إليكِ

فتسيلُ الدمعةُ من عينيهْ

لكنى أبدًا لن أرضى

أن يهلكَ قلبى بيديهْ

سيجىءُ اليومُ لكى يأبى

النظرَ إليكِ بعينيهْ

ياليتكِ حلمٌ

فأصحو منهُ

وأنجو بقلبىَ من فكيهْ .

*****

لا تَذكريني

حبيبتى المغرورةْ

التى يسكنُ طرفَ أعيُنِها الجميلةِ كبرياءْ

ماكنتى لى يومًا بريقًا فى الظلامْ

أو نجمةً تَهدينى فى كحلِ المساءْ

ما كنتى إلا لحظةً مرَّتْ

ما كنتى إلا رشفةً من كوبِ ماءْ

أوَتعرفينَ العُشَّ فى أعلى الغصونْ

ما كنتى فيهِ كى أحلقَ فى السماءْ

حبيبتى المغرورةْ

تذكرى يومًا بأنّى لم أطارحْكِ الغرامْ

لم أشاهدْ لونَ أعْيُنِكِ الجميلةِ فى المنامْ

لم أستقلْ بحجرتى

لأخطَّ مكتوبًا يُعلِمُكِ الهوى

يُعَلِمُكِ الفصاحةَ فى الكلامْ

تذكرى يومًا صغيرتى

أن انتصارى لا ينكسهُ انهزامْ

حبيبتى المغرورةْ

لا تفرحى إن كنتُ يومًا قد رسمتكِ لوحةً

فتلكَ هوايتى

لا تذكرى أنّى كتبتكِ أحرفًا

فى سطورِ قصيدتى

لا تذكرينى

لا تتركى شيئًا وراءكِ

كى لا تغيرُ علىَّ يومًا قطتى

ولتأخذى شعرَكِ المفرودَ خلفَ الليلِ

فوقَ وسادتى

لا تذكرينى .

*****

عاشق بلا وطن

مِصرُ

أنا إبنكِ المدفونُ فى جبلِ السقيعِ بلا كفنْ !

أنا طائرُ الحبِ المحلقُ فى السماءِ بلا وطنْ !

أنا عاشقٌ

متى يجىءُ الليلُ

أدور أبحثُ عن سكنْ

هل تحتوينى ؟

ولحضنِ أمى ترجعينى

أتضمدينَ جروحَ قلبى ؟

أم تُراكِ ستقتلينى ؟!

احتوينى

يا بريقَ ضيٍ فى عيونى

احتوينى

يا كلَ آهاتِ الشجنْ !

يا مِصرُ أنتِ حبيبتى

أنتِ الزهورُ ببسمتى

أنتِ حنينُ العمرِ

أنتِ قيثارتى

قالوا بأنى غنوةُ العشاقِ تسمعُ فى السكينةْ !

لم يعرفونى

لا يسمعونَ صراخَ طفلى

كلَ يومٍ فى المدينةْ

لا يسمعون أنينَ قلبى

ودموعَ نبراتى الحزينةْ

فأنا المسافرُ فى البحارِ

بلا سفينةْ !

أنا الغريقُ بلا كفنْ

أريدُ قبرًا فى الوطنْ

يا مِصرُ أنتِ حبيبتى

أنتِ الزهورُ ببسمتى

أنتِ حنينُ العمرِ

أنتِ قيثارتى .

*****

إهداء لروح سيدى عمر المختار

رسالةٌ من تحتِ مِشنقةِ القيصر

دقتْ الأجراسُ فى الميدانِ معلنةً خبرْ

هاهو المختارُ تحتَ مِشنقتى

هزيلًا منكسرْ .

هذه الكلماتُ خرجتْ من بعيدٍ

من فمِ القيصرْ .

هنا

فى ساحةِ الشهداءِ

تحتَ مشنقةِ اللآلىءِ والدُررْ .

رفعَ عينيهِ عن كتابهِ

حدقَ فى رؤوسِ الناسِ

يسمعُ صوتَ همهمةِ النساءِ

وأنينَ الأطفالِ

عيناهُ بارقتانِ

كعينىْ أسدٍ مفتخرْ .

هيا معى نسمعُ سويًا

ماذا يقولُ لهُ عمرْ ؟.

أيها القيصر

يا من بشنقِكَ لى

ترفعُ راياتِ النصرِ

تفرحُ تفتخرْ .

أبشرْ بزوالِ مُلكِكَ

نعم

فعرشكَ يحتضرْ .

اليومُ أنتَ بشانقى

وغدًا سَتَسْمَعُ صوتَ أسدٍ

فى قلبِ المعاركِ تزأرْ .

فالحقُ دومًا مُنتصرْ .

أيها القيصر

يا من لنفسِكَ تستبيحُ دمَ البشرْ !.

سيذوبُ مُلكُكَ فى الصَحرْ

حتمًا يذوبُ

ذوبَ الجليدِ بسيلِ ماءٍ منحدرْ .

يا شانقى

اعلم بأنَّا لا نهابَ

موتًا

ولا نخشى خطرْ .

واعلم بأنَّا فى المعاركِ

لا نبالى حرَ شمسٍ

أو سقيعًا من جليدٍ

أو سيولًا من مطرْ .

هذى بلادى لو تراها

فيها نيرانٌ تستعرْ .

فيها جبالٌ

فيها كهوفٌ

فيها وديانٌ عجافٌ

لو تراها تقشعرْ .

فيها جنودٌ لو تراها

ستغوصُ فى رملِ الصحارى تنتحرْ .

يا شانقى

إن كنتَ تشعرُ أنَّ سيفَكَ باترٌ

فاللّهُ أعلى فوقَ منكَ وأكبرْ .

اللّهُ أعلى

فوقَ منكَ وأكبرْ .

أيها الباكونَ حولَ مِشنَقتى

لا تحزنوا

فمدادُ عمرى بعدَ موتى سيرتى

لكنَّ عُمرَهُ فوقَ أرضى أقصرْ .

وَلْتُخْبِروا أطفالَكم

عَلّمُوهم

أنَّ الفناءَ فدا الوطنْ

هو امتدادٌ لِلْعُمُرْ

إمتدادٌ لِلْعُمُرْ .

*****

الفهرس

1. إهداء صفحة3
2. مقدمة صفحة5
3. لا تسأليني . صفحة9
4. لن أبيع جنون عشقي صفحة14
5. عين يسكنها الحب صفحة18
6. صبراً فإني فارس الأحلام صفحة22
7. الآن دورك في الكلام صفحة25
8. هكذا قالت حبيبتي صفحة30
9. فما أحلاه ما قالت صفحة34
10. سأقولها دوماً أحبك صفحة 38

11. لحن الموج صفحة42

12. مشرد أنا صفحة45

13. نحو بغداد صفحة48

14. وداعا أخيتي الصغيرة صفحة51

15. لن أطيع جنوني صفحة56

16. اهنئي فرحا آلاء صفحة59

17. رسالة إلى أخي في العراق صفحة63

18. لن أكون لك حبيباً صفحة66

19. وعند الليل موعدنا صفحة70

20. ليتك حلم صفحة74

21. لا تذكريني صفحة77

22. عاشق بلا وطن صفحة 80

23. رسالة من تحت مشنقة القيصر صفحة84

24. الفهرس صفحة 92

****

مع تحيات الشاعر

أحمد قميحة

مع تحيات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الادارة

عبد القادر الحسيني

المشرف العام

محمد عبد القادر الحسيني

المدير العام

عصام عبد القادر

نائب المدير

مختار عبد القادر الحسيني

الهيئة الاستشارية للدار

الدكتور حسام عقل الدكتور علي جاد الحق

الدكتور لطفي سيد صالح الدكتور بسيم عبد العظيم

الدكتور رمضان الحضري